

## دمج ذوي الاحتياجات الإضافية

### تفكير استراتيجي

الطبعة الثانية - نيسان 2006

الطفل المندمج في بيئة طبيعية هو الطفل المشارك والمتفاعل مع مكونات هذه البيئة والمحقق للحد الأقصى لحاجاته وقدراته. لهذا إن أي طفل غير مندمج إلى هذا الحد إنما يستدعي تدخلا ما لتكييف مكون أو عنصر ما على الأقل من عناصر هذه البيئة لتصبح أكثر ملاءمة لجميع الأطفال. وفي حال كان إحداث هذا التكييف لصالح طفل ما لا يتناسب مع تحقيق اندماج بقية الأطفال يصبح من الضروري إجراء تدخلا متخصصا لتحقيق اندماج هذا الطفل في هذه البيئة الطبيعية. بناءً عليه، إن الدمج يستهدف كل الأطفال ويستلزم تطويرا مستمرا للبيئة لتصبح أكثر تحقيقا لحاجات وقدرات كل الأطفال. أما الأطفال الذين يستدعي اندماجهم تدخلا متخصصا لتكييف البيئة وتوفير فيها ما يلزمهم من احتياجات ولكون هؤلاء هم من فئات مختلفة يصعب حصرها فإننا نشير إليهم وبشكل مؤقت بذوي الاحتياجات الإضافية. ولكون هذه الفئات هي عادة الأكثر إهمالا وهميشاً في النظام التربوي والاجتماعي القائم فيصبح الدمج عملية ضرورية لتأمين حقوقهم ولتحقيق تنمية مجتمعية للوصول إلى مجتمع عادل للجميع. وإن هذا ينطبق على أي من ذوي الاحتياجات مهما كانت احتياجاته ومهما انخفضت قدراته بحيث تبقى شرعة حقوق الإنسان هي المرجع لتأمين احتياجاته وتنمية قدراته واحترام حقوقه وكرامته الإنسانية.

وكي نقيس مدى اندماج ذوي الاحتياجات الإضافية في بيئتهم الطبيعية، وبالتالي كي نحدد مدى ضرورة وطبيعة التدخل، ينبغي النظر إلى اندماجهم في ثلاثة دوائر أساسية متداخلة ومتقاطعة وغير منفصلة في الواقع، وهي الأسرة، المدرسة، والمجتمع المحلي.

وإن الشخص المندمج هو الشخص المشارك في كل من الدوائر الثلاثة منطلقا من الحد الأقصى لحاجاته ومحققا الحد الأقصى لقدراته. وهذا الدمج يبدأ في الأسرة منذ ولادته، وفي المدرسة منذ عمر الثلاث سنوات، وفي المجتمع المحلي من عمر الطفولة المبكرة.

ويمكن وصف اندماج أي شخص في كل من الدوائر الثلاث على الشكل الآتي:

**الدمج الأسري:** الشخص المندمج في الأسرة هو الشخص المشارك في حياة الأسرة اليومية بحسب الحد الأقصى لقدراته، والحاصل على الرعاية الأسرية بحسب الحد الأقصى لحاجاته. تبدأ هذه المشاركة وتلك الرعاية من دون انقطاع منذ ولادة الطفل أو منذ التعرف على أن لديه احتياجات إضافية. وإن البيئة الأسرية غير المهيئة لتحقيق هذا الاندماج تكون بحاجة إلى تدخل متخصص لتصبح أكثر تحقيقاً لاندماج جميع أفرادها.

**الدمج المدرسي:** يتحقق الدمج المدرسي لذوي الاحتياجات الإضافية عندما يكون الطفل مشاركاً في عملية التعلم بحسب الحد الأقصى لحاجاته ولقدراته في بيئة تربوية تعليمية طبيعية داخل الصفوف النظامية في مدرسة نظامية ضمن مجتمعه المحلي. والاندماج التربوي في المدرسة يشمل اندماج الطفل بحسب الحد الأقصى لحاجاته ولقدراته في الحياة المدرسية والأنشطة اللاصفية وخصوصاً خلال أوقات الاستراحة أو الفرصة. وعندما لا يكون هذا الدمج متحققاً يصبح من الضروري تكيف هذه البيئة بما تتضمنه من نظام تربوي ونظام مدرسي ومناهج وكتب ووسائل تربوية ومهارات تعليمية ونظام تقييم وتقويم والمبنى المدرسي لتصبح أكثر تحقيقاً لدمج جميع الأطفال. ويشمل هذا التكيف توفير أي خدمات داعمة إضافية أو تجهيزات ووسائل إضافية لتحقيق اندماج ذوي الاحتياجات الإضافية. كما يشمل تعديل القيم والنظرة الاجتماعية السائدة المعيقة للاندماج المدرسي.

**الدمج المجتمعي:** يكون جميع الأفراد مندمجين في المجتمع المحلي عندما تكون مشاركتهم في حياة المجتمع المحلي متاحة في جميع مرافقه ومجالاته المتوفرة كالمجالات الثقافية والتربوية والأدبية والفنية والترفيهية والرياضية. ويكون اندماجهم بحسب الحد الأقصى لحاجاتهم ولقدراتهم. وإن تحقيق اندماج الأطفال والشباب في الحياة المجتمعية له أهمية خاصة لما لذلك من تأثير على بناء شخصيتهم. وإن الشخص غير المندمج في بيئته الاجتماعية إنما يتطلب تدخلاً لتكيف هذه البيئة ومجالاتها ومرافقها بشكل عام وإحداث تغيير في نظرة المجتمع ومواقف أفرادهم وقيمهم بشكل خاص لتصبح البيئة الاجتماعية أكثر تحقيقاً لاندماج الجميع ومن بينهم ذوي الاحتياجات الإضافية. فتصبح البيئة الاجتماعية أكثر تعزيزاً للعدالة الاجتماعية والتنمية المجتمعية. من هنا، إن اندماج ذوي الاحتياجات الإضافية لا يتحقق بمجرد تطبيق تقنيات وتأمين تجهيزات وخدمات بل يتعداها إلى تحقيق صورة الذات والعلاقة مع الآخر والانتماء المشترك التي تكون مبنية على القيم الإنسانية والحقوقية.

## المسؤوليات والأدوار

إن الفئات المستهدفة مباشرة من تحقيق البيئة المهيئة للجميع هي فئات تضم أطفالا متواجدين بشكل طبيعي في جميع قطاعات المجتمع؛ في الوحدة الاجتماعية الصغرى "الأسرة" وفي جميع المجتمعات المحلية أو الصغيرة "المجمعات السكنية، الحي، الضيعة، المنطقة وغيرها من المجموعات الاجتماعية". كما أن هؤلاء الأطفال موجودون بشكل منظور أو غير منظور في مختلف المؤسسات العامة والخاصة التربوية والاجتماعية وفي مؤسسات الإنتاج. انطلاقا من هنا، إننا نرى أن المسؤوليات لتحقيق بيئة داجمة تقع على جميع الأطراف التي لها شخصية معنوية أو قانونية وذلك انطلاقا من دورها الطبيعي أو المكتسب في المجتمع. وبما أن الكثير من هذه الأطراف المسؤولة في المجتمع بشكل عام وفي القطاعين العام والخاص بشكل أساسي بحاجة لتوعية ومعلومات ولتدخل متخصص لتطوير ثقافتها ومفاهيمها وقدراتها ومهاراتها وبرامجها وخدماتها، وبما أن هناك نقص هائل في البرامج المختصة والخدمات الداعمة، يصبح من الضروري قيام الجهات المعنية مباشرة بهذه القضية والجهات المتخصصة وأصحاب الخبرات بدورها المطالب والمحرك والمشارك. ومن أهم مجالات عملها هي التخطيط واقتراح التشريع ووضع السياسات وتوفير المعلومات ونشر الوعي وتعزيز ثقافة الحقوق والقيم وتنفيذ البرامج الرائدة من أجل تحقيق الاندماج لذوي الاحتياجات الإضافية في بيئة داجمة للجميع. ولهذا الغاية وانطلاقا من المسؤوليات والأدوار، إننا كأصحاب القضية بالتعاون مع جميع الهيئات المالية والدولية وأصحاب الاختصاص والخبرة الملتزمون بهذا التفكير الاستراتيجي للدمج نعمل على تشكيل إطار من التشبيك والشراكة للقيام بهذا الدور الذي حددنا لأنفسنا.

## مجالات العمل والاستراتيجيات الممكنة لتحقيق الدمج

### 1. الحياة الأسرية

دمج ذوي الاحتياجات الإضافية في حياة الأسرة يكون بمشاركتهم اليومية في حياة الأسرة وبمصولهم على الرعاية الأسرية الدائمة وبشكل عادل.

استراتيجيات: من أهم الاستراتيجيات لتحقيق الدمج الأسري لذوي الاحتياجات الإضافية هي: برامج التدخل المبكر، برامج التدخل في الأسرة، العمل مع الأهل، التوعية والتوجيه والتدريب.

### 2. التربية والتعليم

الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الإضافية يكون بتكييف النظام التربوي العام كي تستطيع أي مدرسة عادية رسمية أو خاصة تأمين تعليم وتربية نوعية عادلة لهم في صفوفها النظامية.

استراتيجيات: برامج التوعية والتدريب، تعديل السياسات التربوية والتعليمية، برامج دعم المدارس، برامج دعم ذوي الاحتياجات داخل المدارس، برامج توفير الخدمات الداعمة، برامج توفير الموارد البشرية والتقنية الداعمة.

### 3. التأهيل المهني وإعادة التأهيل

يحصل ذوي الاحتياجات الإضافية على التدريب المهني وإعادة التأهيل في معاهد أو مراكز داخلة أو من خلال مراكز أو برامج متخصصة نهائية بهدف تمكينهم من دخول سوق العمل.

استراتيجيات: برامج الدمج في المعاهد المهنية العامة، برامج التدريب في مكان العمل، مراكز متخصصة نهائية لها برامج محددة بمضمونها وأهدافها وفترتها الزمنية، تعديل سياسات التعليم المهني، برامج تأمين استقلالية ذوي الاحتياجات.

### 4. العمل والتوظيف

تأمين فرص عمل لذوي الاحتياجات الإضافية يكون من خلال دمجهم في سوق العمل بمختلف قطاعاته العامة والخاصة أو من خلال مشاريع الدخل الخاصة أو الحرة وذلك بمصولهم على فرص عادلة تناسب مع كفاءتهم وبمصولهم على أجر مساوي مع زملائهم.

استراتيجيات: تعديل السياسات، برامج أو مكاتب تأمين وظائف، التوعية والمطالبة.

## 5. الحياة الثقافية والأدبية والفنية

يكون ذوي الاحتياجات الإضافية مندمجين في الحياة الثقافية أو الأدبية أو الفنية عندما يستطيعون المشاركة في الحياة والنشاطات الثقافية أو الأدبية أو الفنية لمجتمعهم المحلي وعندما يكونون قادرين على الوصول إلى الوسائل والموارد الثقافية أو الأدبية أو الفنية وعندما تكون الفرص متاحة لهم لإنتاج أو نشر إبداعاتهم.

**استراتيجيات:** برامج تنمية مهارات ذوي الاحتياجات، برامج تأمين الموارد والوسائل بطرق مكيّفة، المكتبات الثقافية المكيّفة، برامج دعم مشاركة ذوي الاحتياجات، برامج دعم ونشر أعمال ذوي الاحتياجات، برامج توعية.

## 6. الرعاية الصحية

تأمين الرعاية الصحية لذوي الاحتياجات تكون بتوفير الخدمات الصحية والوقائية والعلاجية من ضمن النظام الصحي العام أكان من خلال مؤسسات صحية عامة أو خاصة. ويمكن توفير هذه الخدمات من خلال مؤسسات مختصة لا تشترط الإقامة لتأمين الخدمة إلا إذا كانت الخدمة الصحية تشترط البقاء في المؤسسة لوقت محدد. وأن يتم فتح مؤسسات الضمان والتأمين بحيث لا تكون الإعاقة مانعا للحصول على خدمات هذه المؤسسات.

**استراتيجيات:** برامج توعية ومطالبة، تعديل السياسات، برامج أو مراكز مختصة.

## 7. الرياضة والترفيه

دمج ذوي الاحتياجات في مجالي الرياضة والترفيه يكون بفتح فرص مشاركتهم في البرامج والمراكز والنشاطات الرياضية أو الترفيهية المتوفرة في المجتمع المحلي. ويمكن في الرياضات الخاصة تنظيم أندية وبرامج لرياضات خاصة وتنظيم نشاطات ترفيهية خاصة عند الضرورة.

**استراتيجيات:** برامج توعية، تكييف هندسي لمرافق عامة وخاصة، أندية خاصة بذوي الاحتياجات، أنشطة ترفيهية خاصة منظمة.

## 8. خدمات داعمة

لتحقيق الدمج في أي مجال لا بد من تحقيق الاستقلالية بتوفير خدمات داعمة للوصول إلى الأماكن وإلى المعلومات وتنمية المهارات وتكثيف الوسائل والمصادر وتوفير التقنيات المكيفة وغيرها وينبغي توفيرها إما من خلال الخدمات العامة وإما من خلال برامج خاصة على أن يتم تقديمها بسعر الكلفة كحد أقصى.

استراتيجيات: برامج خدمات، مراكز مصادر، توعية ومطالبة.

## 9. الأبحاث والمعلومات

لتحقيق الدمج لا بد من حصول تغيير على مستويات مختلفة لدى الأطراف المعنية والعاملين في هذا المجال وصانعي القرار بشكل خاص ولدى مؤسسات المجتمع المدني بشكل عام. لهذا لا بد من توفير المعلومات وإجراء أبحاث تخدم إطلاق عملية الدمج وتعزيزها ونشرها وتحويلها إلى سياسة وطنية عامة.

استراتيجيات: منشورات، مجلات، مواقع الكترونية، كتيبات، مراجع وأبحاث.

## 10. التوعية

تحقيق دمج ذوي الاحتياجات يتطلب توعية لدى المجتمع ومؤسساته عن ذوي الاحتياجات الإضافية وحقوقهم واحتياجاتهم وإمكانياتهم ومساهماتهم. وبالمقابل زيادة الوعي لدى المجتمع حول ثقافة وقيم الدمج والسياسات والآليات والبرامج والخدمات التي ينبغي تطويرها. يعمل في هذا المجال المؤمنون بالدمج في كافة المجالات من دون استثناء. ولتنفيذ أي شكل من أشكال التوعية لا بد من استشارة منظمات ذوي الاحتياجات أو أهلهم لضمان تقديم صورة صحيحة عنهم.

استراتيجيات: أنشطة إعلامية عبر الوسائل المختلفة، حملات توعية، نشر أي شكل من أشكال المعلومات والتثقيف.

## 11. العمل المطلي

تحقيق دمج ذوي الاحتياجات يتطلب تغييرا على مختلف المستويات ومنها القوانين والمراسيم والقرارات الوزارية والسياسات الوطنية والمحلية، ولا بد من مراقبة وتقييم هذا التغيير. وإن العاملين في المجال المطلي لتحقيق الدمج هم كل المؤمنين والملتزمين بدمج ذوي الاحتياجات في كافة المجالات من دون استثناء. وإن أصحاب القضية من جعل الهيئات التي تمثلهم هم الطرف الأساسي المعني بالعمل المطلي. لذا، ينبغي

إشراكهم بالتخطيط لأي تحرك. وهم وحدهم الناطق باسم ذوي الاحتياجات الإضافية. وكل ذلك بدعم من هيئات المجتمع المدني والمنظمات الدولية وأصحاب الخبرة والاختصاص.

استراتيجيات: اعتماد أوسع مشاركة لأصحاب القضية، التشبيك مع جميع المؤمنين والمعنيين بالدمج، اعتماد كل أشكال التحركات المطلوبة.